التسهيل الاجتماعي وعلاقته بالتنوع المعرفي لدى طلبة المجموعة الطبية

كاظم محسن كويطع الكعبي **محمد فليح حسن عجرم**

جامعة المستنصرية / كلية التربية **مدرية العامة لتربية القادسية**

mohammedajram293@gmail.com

الملخص

يستهدف البحث مستوى التسهيل الاجتماعي والتنوع المعرفي لدى المجموعة الطبية ، مع تقصي طبيعة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، ومن أجل ذلك قام الباحثان بتبني مقياس التسهيل الاجتماعي لحمزه (2009) المؤلف من (12) فقرة، ومقياس التنوع المعرفي يونغ (Wang, 2016, p. 7) المؤلف من (16) فقراة ، وتبعاً لهذا طبق المقياسي على عينة تكونت (٤٠٠) طلاب من جامعة القادسية وتم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية المتناسبة، بما يضمن تمثيل كليات الطبية. وبعد جمع البيانات، أُجريت المعالجات الإحصائية باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، توصلت نتائج البحث طلبة الطبية ليس لديهم تسهيل اجتماعي ، ويتمتعون بالتنوع المعرفي ، والتوصيات : تكثيف دور البرامج التدريبية التي تسهم في رفع القدرات والمهارات الاجتماعية لدى طلبة الطبية و **المقترحات وهي:** إجراء دراسات مستقبلية تتناول التسهيل الاجتماعي وعلاقته بمتغيرات نفسية وتربوية ، وتنفيذ دراسات لاحقة تبحث في دور التنوع المعرفي بوصفه متغيرًا وسيطًا أو معدلًا في العلاقة بين التسهيل الاجتماعي .

الكلمات المفتاحية: التسهيل الاجتماعي، التنوع المعرفي

Social facilitation and its relationship to cognitive diversity among medical students

Kadhim Mohsen Kwaita Al-Kaabi Muhammad Faleh Hassan Ajram

Abstract

The research targets the level of social facilitation and cognitive diversity of the medical group, while quantifying the nature of the correlational relationship between the two variables, and for this purpose, the researchers constructed the social facilitation scale of Hamza (2009) author of (12) paragraphs, and the scale of cognitive diversity (Wang, 2016, p. 7) the author of (16) paragraphs, and accordingly applied the scale to a sample of (400) students from Qadisiyah University and were selected by the proportional random stratified method, ensuring the representation of medical schools. After data collection, statistical processing was conducted using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), the research results reached medical students do not have social facilitation, enjoy cognitive diversity, and recommendations: Intensify the role of training programs that contribute to raising the capacities and social skills of medical students The suggestions are: to conduct future studies addressing social facilitation and its relationship with psychological and pedagogical variables, and to implement subsequent studies that investigate the role of cognitive diversity as a mediating or moderating variable in the relationship between social facilitation.

Keywords: social facilitation, Cognitive diversity

مشكلة البحث :

يُقدم الأفراد في الفرق المتنوعة مناهج ووجهات نظر متنوعة للعمل الجماعي، مما يعزز قدرة الفريق على استخدام المعلومات بكثافة وزيادة الإبداع، لذا يُفترض أن يُسهم الحفاظ على تنوع الطلبة في تعزيز إبداع الفريق وفعاليته. ومع ذلك، كان التنوع المعرفي غير مرغوب فيه في بعض المجتمعات الجماعية، فنظرًا لأن تنوع الآراء قد يُؤدي إلى خلافات ونقاشات، وقد يُنظر إليه على أنه غير متناغم وعدواني، فإن ذلك يؤثر سلبًا على نتائج قرارات الفريق (Olson, 2007, p. 9) وبالتالي يُقلل من إبداع الفريق. وقد يرتبط التنوع المعرفي سلبًا بمشاركة المعرفة، مما يعيق الإبداع في العمل.

DOI: https://doi.org/10.47831/f0s5en97

وتتبع هذه الصعوبات جزئيًا من القيود النفسية والأخلاقية، إذ قد يجد الأفراد صعوبة في التعاطف مع من يختلفون عنهم معرفيًا، وهو ما يفضي إلى نشوء صراعات معرفية تُضعف جودة القرارات الجماعية، فضلًا عن زيادة احتمالية وقوع الأخطاء في تنفيذ المهام لدى الفرق المتنوعة معرفيًا مقارنة بالفرق المتجانسة. وفي ضوء ذلك، يواجه الطلبة مواقف جديدة تتطلب منهم قدرات نفسية عالية لمواجهة التحديات والتأقلم مع التغيرات التي تطرأ على البيئة التعليمية، الأمر الذي يؤثر في حياتهم وتوافقهم الاجتماعي.

ومن جانب آخر، تشير الأبحاث النفسية الاجتماعية إلى أن أداء الأفراد للمهام البسيطة والممارسة جيدًا يتحسن في وجود الآخرين مقارنة بأدائهم عند العمل بمفردهم، وهو ما يُعرف بالتسهيل الاجتماعي، في حين يظهر تأثير معاكس يتمثل في تدهور الأداء عند مراقبة الأفراد أثناء أدائهم لمهام معقدة وصعبة، وهو ما يُسمى بالتثبيط الاجتماعي، مما يعكس تعقّد طبيعة الأداء الفردي داخل المواقف الجماعية (Paulus, 1983, p. 23)

اهمية البحث :

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في تناولها لمتغيرات ذات بعد اجتماعي ومعرفي تُعد من الأسس المهمة في فهم طبيعة التفاعل الإنساني داخل البيئات الأكاديمية، ولا سيما لدى طلبة المجموعة الطبية الذين يعتمد تعلمهم بدرجة كبيرة على العمل الجماعي والتعاون المعرفي. إذ يُعد التسهيل الاجتماعي من الموضوعات الجوهرية التي تناولها علماء النفس، استخدم ألبورت (1924) مصطلح التسهيل الاجتماعي لأول مرة لوصف "زيادة في الاستجابة بمجرد رؤية أو سماع الآخرين وهم يؤدون نفس الحركة مع أنه يشير الآن إلى زيادة أو نقصان في الاستجابة من شخص قد لا يقوم بنفس الحركة وقد تم تحديد العوامل المؤثرة على الأداء في وجود شخص آخر بشكل شامل من قبل ألبورت (1924) وداشيل (1935)، وهي تشمل المنافسة (التنافس)، والنمذجة، والتشجيع أو التعزيز الاجتماعي والإثارة والقدرة على المراقبة والتقليد وعضوية المجموعة والتشتيت، والتقييم.

اما التنوع المعرفي يمثل أحد المرتكزات المهمة في بيئة التعلم الجامعي لما له من دور في تعزيز الشمولية وتقبّل الاختلافات بين الأفراد. كما أشار لي وآخرون (Lee, Kim, & Park, 2019, p. 53) إلى أن البيئة التي تتسم بالتنوع المعرفي تُنمّي الإبداع من خلال مناقشة الأفكار المتباينة وتقدير الجهود الفردية، مما يؤدي إلى زيادة الترابط الاجتماعي داخل المجموعة.

اهداف البحث:

1- التعرف على التسهيل الاجتماعي لدى طلبة المجموعة الطبية .

2- التعرف على التنوع المعرفي لدى طلبة المجموعة الطبية .

3- التعرف على العلاقة الارتباطية بين التسهيل الاجتماعي والتنوع المعرفي لدى طلبة المجموعة الطبية.

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على طلبة المجموعة الطبية للكليات (الطب العام – طب الاسنان – الصيدلة – كليات التمريض) من كلا الجنسين (ذكور – أناث) في جامعة القادسية (2024 – 2025) م

تحديد المصطلحات :

1. التسهيل الاجتماعي :

زاجونيك (Zajonc, 1965) : (أداء الفرد لمهمة ما بحضور الآخرين يساعد على تحسين هذا الأداء) .

التعريف النظري : سيتبنى الباحثان تعريف (Zajonc, 1965) للتسهيل الاجتماعي .

تعريف اجرائي : هو الدرجة التي يحققها الفرد من خلال استجاباته على فقرات مقياس التسهيل الاجتماعي المعتمد في هذا البحث .

2. التنوع المعرفي Cognitive diversity

وانغ (Wang, 2016): (أنه الاختلافات الملحوظة في أساليب التفكير والمعرفة والمهارات والقيم والمعتقدات بين أعضاء الفريق)

تعريف اجرائي : هو الدرجة التي يحققها الفرد من خلال استجاباته على فقرات مقياس التنوع المعرفي المعتمد في هذا البحث.

التعريف النظري : سيتبنى الباحثان تعريف وانغ (Wang, 2016) لتنوع المعرفي .

DOI: https://doi.org/10.47831/f0s5en97

الإطار النظري:

اولاً : التسهيل الاجتماعي Social Facilition

يعد التسهيل الاجتماعي أقدم بنية في علم النفس الاجتماعي (Aiello & Douthitt, 2001, p. 45) وقد بدأ البحث في هذا المجال مع تجربة نورمان تريبلت عام 1898، الذي لاحظ أن راكبي الدراجات أحرزوا سرعات أعلى عند المنافسة ضد آخرين مقارنة بالركوب منفردين. كما قاس سرعة لفّ خيط الصيد لدى الأطفال، ووجد أن أغلب الأطفال كانوا يلفّون الخيط بسرعة أكبر عند العمل إلى جانب طفل آخر (co-acting) مقارنة بمن يعملون بمفردهم. وفسّر تريبلت هذه الظاهرة بوجود دافع تنافسي يحفّز الأفراد على الأداء الأفضل عند وجود آخرين. وعلى الرغم من أن تريبلت لم يطلق على هذا التأثير اسم "التسهيل الاجتماعي"، إلا أن تجاربه المبكرة بينت أن الأداء يتأثر بوجود الآخرين (Bernstein, Clarke-Stewart, & Roy, 1997, p. 78)

لم يظهر مصطلح "التسهيل الاجتماعي" بشكل رسمي حتى عشرينيات القرن الماضي مع (Allport, 1920, p. 13)، الذي تناول امتدادات المفهوم إلى المهام المعرفية. درس Allport تأثير الحضور الاجتماعي على مهام الترابط بين الكلمات وتوليد الحجج. وأظهرت نتائجه أن المشاركين الذين عملوا ضمن مجموعات أنتجوا ترابطات وحججاً أكثر مقارنة بمن عملوا بشكل منفرد، كما وُجد أن جودة نواتج المجموعة كانت أقل من جودة أداء الأفراد منفردين. وقد كانت أعمال Allport مؤثّرة لاحقاً في تطوير المفاهيم الحديثة للتسهيل الاجتماعي التي تفرّق بين التفاعل المشترك (co-action) والحضور كمراقبين (Allport, 1920, p. 4)

في الثلاثينيات، أُجريت المزيد من الأبحاث حول التسهيل الاجتماعي (Dashiel, 1930, p. 8) التي اقترحت أن الحضور الاجتماعي يمكن أن يتخذ أشكالاً متعددة ويؤدي إلى تأثيرات مختلفة على الأداء. وقد اشتملت هذه الأشكال على: مجرد وجود الآخرين، ووجود مراقبين تقييميّين، شركاء غير متفاعلين، ومنافسين. وعلى الرغم من أن الفروق التجريبية كانت قليلة، إلا أن أقوى الاستجابات سُجِّلت في حالات وجود مراقبين تقييميّين. وقد اعتُبرت هذه النتائج مؤثرة لأنها كانت من أوائل الدراسات التي أشارت إلى أن نوع الحضور الاجتماعي يمكن أن يعدّل نتائج الأداء (Dashiel, 1930, p. 8)

نظرية زاجونك (1965) في تفسير التسهيل الاجتماعي

يرى زاجونك (Zajonc, 1965) أن وجود الآخرين يؤدي إلى ارتفاع مستوى الاستثارة لدى الفرد، الأمر الذي ينعكس على الدافعية للأداء. ويشير الباحثان إلى أن مجرد حضور الآخرين يحدث تأثيرات مشابهة لما يحدث عند زيادة مستوى الدافعية، إذ يُسهم هذا الحضور في رفع حالة الاستثارة العامة، مما يؤدي إلى تعزيز إصدار الاستجابة السائدة لدى الفرد. وبيّن زاجونك ذلك اعتماداً على نتائج تجريبية أظهرت أن وجود الآخرين يُسهم في تقوية الاستجابات الأكثر ممارسة وإضعاف الاستجابات الأقل تكراراً أثناء أداء المهمة (Zajonc, 1965)

يحدد زاجونك أن تفسير العلاقة بين وجود الآخرين والأداء يرتكز على ثلاث خطوات رئيسية؛ أولها أن حضور الآخرين يرفع مستوى الاستثارة الدافعية، وثانيها أن هذه الاستثارة تزيد من ميل الفرد لإصدار الاستجابة السائدة، وثالثها أن نوع المهمة هو العامل الذي يحدد ما إذا كان الأداء سيتحسن أو يضعف. ففي المهمات السهلة تكون الاستجابة السائدة عادة صحيحة، فيتحسن الأداء، بينما تكون الاستجابة السائدة في المهمات الصعبة أقل دقة، فينخفض مستوى الأداء(Zajonc, 1965, p. 23)

ثانياً : التنوع المعرفي Cognitive diversity

يُعدّ توماس كوهن من أوائل المفكرين الذين لفتوا الانتباه إلى أهمية التنوع المعرفي، إذ أكّد على ضرورة «الخلاف العقلاني» عند المفاضلة بين النظريات العلمية، مشيرًا إلى أن تعدد وجهات النظر يسهم في تقييم أعمق للنظريات. ويرى كوهن أن الاستفادة من التنوع المعرفي تتطلب شروطًا أقوى مما يوفره نموذج «العلم المفتوح»، إذ إن تباين المواقف المعرفية يدعم التحولات العلمية والنظرية ويُثري فهم الظواهر العلمية وبيّن (Grim، Singer، و Bramson، 2019، صفحة 11) أن استفادة الفرق من التنوع تعتمد على تعقيد المشكلات التي تواجهها، حيث إن بعض المسائل تتطلب تنوعًا معرفيًا أكبر لتقديم حلول مركّبة، في حين تعتمد مسائل أخرى

DOI: https://doi.org/10.47831/f0s5en97

على مهارات الأفراد المباشرة. كما لاحظت الدراسات الصناعية أن الفرق المتنوعة معرفيًا تحقق أداءً أعلى وإنتاجية أكبر (Hunt, Prince, & Dixon-Fyle, 2018, p. 23)

ويُعد التنوع المعرفي عاملًا استراتيجيًا في بناء القدرة التنافسية للمنظمة، ومن أبرز ما يحققه رفع كفاءة اتخاذ القرار، وتعزيز الابتكار، وتوليد الأفكار الجديدة، وتقليل الانحيازات الفكرية لدى القيادات، وزيادة المرونة في مواجهة التغير. ويرى (Loseby, 2021, p. 63) أن الفرق ذات التنوع المعرفي المرتفع تكون أكثر قدرة على التعامل مع المشكلات متعددة الأبعاد مقارنة بالفرق المتجانسة معرفيًا.

عوامل نجاح التنوع المعرفي:

1. الثقة المتبادلة بين العاملين
2. الاجتماعية داخل الجماعة
3. طبيعة العلاقات
4. أسلوب القيادة
5. الهياكل التنظيمية
6. أنظمة الحوافز

نظرية (Wang et al., 2016)

يمكن تعريف التنوع المعرفي على أنه "الاختلافات الملحوظة في أساليب التفكير والمعرفة والمهارات والقيم والمعتقدات بين أعضاء الفريق (Wang, 2016, p. 8) وتشير النظرية إلى أن الاختلافات الملحوظة بين سمات أعضاء الفريق تمثل الأساس في فهم هذا البناء، ولذلك ستقيس الدراسة النطاق الأوسع للتنوع المعرفي اعتماداً على تصورات المشاركين في البحث حول اختلافات أعضاء الفريق في السمات المدرجة تحت هذا المفهوم.

لأفراد على توليد

أفكار مبتكرة، ويشجعهم على إعادة ترتيب ودمج الآراء والأفكار المختلفة التي يقدمها الفريق. وقد وجد أن تنوع الفريق يرتبط إيجابياً بالإبداع لأنه يحسن نطاق وجهات النظر والمعارف لدى أعضاء الفريق (Kim, Lee, & Park, 2012, p. 43)

وتعتمد الحجة الأساسية على العمليات المتعلقة بالمهام، حيث يقترح أن أداء الفريق يتحسن إذا كان أعضاءه أكثر تنوعاً معرفياً، لأنهم سيبحثون عن عمق واتساع أكبر في المعرفة والأفكار والمعلومات اللازمة لإنجاز المهام. ومن جهة أخرى، يُعد التنوع المعرفي محفزاً للأعضاء لتحدي طرق العمل القديمة، والبحث عن طرق جديدة ومحسّنة لأداء المهام عند مواجهة المشكلات. ويتم ذلك من خلال المناقشة والتعاون الذي يحفز السلوك الابتكاري. ويُعرف هذا باسم انعكاس المهمة، حيث تفكر المجموعة باستمرار في استراتيجيتها وأهدافها وعملياتها (طرق العمل)، وتتكيف مع الظروف المتغيرة سواء الحالية أو المتوقعة، مما يؤدي إلى تعديل طريقة العمل الحالية والسعي نحو تحقيق هدف أو نتيجة جديدة.

منهج البحث وإجراءاته:

أولاً: المنهجية :

يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي الذي يتمثل في حزمة من الإجراءات العلمية المتكاملة التي يسعى الباحثان من خلالها إلى تشخيص الظاهرة المدروسة بدقة، إذ يعتمد هذا المنهج على جمع الحقائق والبيانات، وتصنيفها بخطوات متسلسلة، وتفسيرها وتحليلها علىنحو شامل ومنظم ، بما يساعد في استخلاص المؤشرات الدقيقة للظاهرة (ملحم، 2005، صفحة 71)

ثانياً: مجتمع البحث :

يتضمن مجتمع البحث جميع الوحدات التي تتقاطع في سمة واحدة أو أكثر والتي تجري عليها الدراسة كأن يكونوا أفراداً او اشياء اخرى (المحمودي، 2019، صفحة 11)

DOI: https://doi.org/10.47831/f0s5en97

وتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة المجموعة الطبية من كليات (الطب ، الصيدلة ، طب الاسنان ، التمريض) في كليات جامعة القادسية للعام الدراسي (2024– 2025) من الذكور – الاثاث، والبالغ عددهم (3685*) طالباً وطالبة من المسار العلمي فقط ، بواقع (1058) ذكوراً و(2627) إناثاً، موزعين على (4) كلية .

ثالثاً: عينة البحث Sample of Research

العينة (sample) هي جزء ممثل للمجتمع الاصلي تتوافر فيه خصائص المجتمع نفسه ، وأن مفردات العينة الخاصة بالبحث يجب أن تعكس بدقة خصائص المجتمع ، إذ أن السمات المتعدده التي يحتويها مجتمع ما لا بد أن تتجسد في العينة المسحوبه منه (van Knippenberg, De Dreu, & Homan, 2013, p. 14) تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية المتناسبة ، بسبب قله تجانس وحدات مجتمع البحث الحالي، إذ تعد العينات المختارة بهذا الأسلوب من انسب الطرائق في اختيار العينات (الجادري، 2007، صفحة 42) وبذلك تكون العينة ممثلة لطلبة البحث البالغة (400) طالب وطالبة، من مجتمع طلبة المجموعة الطبية (الطب ، صيدلة ، طب الاسنان ، التمريض) في الجامعة القادسية بنسبة بلغت نسبتها من المجتمع الأصلي بواقع (11%) ، في حين بلغ عدد افرادها بواقع (115) طالباً و (285) طالبة، وقد كانت حصة الذكور (29%) من العينة، وحصة الإناث (71 %)، جدول(1) يوضح ذلك.

جدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية لطلبة المجموعة الطبية من كليات (الطب، الصيدلة، طب الأسنان، التمريض) في جامعة القادسية وفق متغير الجنس.

ت	الكليات	ذكور	إناث	المجموع
1	كلية الطب	71	147	218
2	كلية طب الاسنان	16	46	62
3	كلية التمريض	9	42	51
4	كلية الصيدلة	19	50	69
المجموع الكلي		115	285	400

أدوات البحث :

أولاً: مقياس التسهيل الاجتماعي Social Facilitation :

اعتمد الباحثان في هذا البحث مقياس التسهيل الاجتماعي المعد من قبل (حمزة، 2009، صفحة 14) بعد إجراء التعديلات اللازمة عليه بما يتلاءم مع طبيعة البحث الحالي وخصائص عينة الدراسة، إذ جرى تكييف فقرات المقياس لتنسجم مع طلبة المجموعة الطبية. ويتكوّن المقياس من (12) فقرة، موزعة على ستة بدائل للإجابة، تتدرج قيمها بين (1–5). وقد قام الباحثان بإعداد تعليمات واضحة تشرح كيفية الإجابة عن الفقرات، مع تضمين مثال توضيحي لتسهيل عملية الاستجابة. كما تم التأكيد على وضوح التعليمات وبساطتها لضمان فهم أفراد العينة لها، والتنبيه إلى أهمية الدقة في الإجابة، مع الإشارة إلى أن جميع الاستجابات تُعامل بسرية تامة وتُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. وتُعد هذه الإجراءات من متطلبات صدق التطبيق، وقد تم اعتمادها كذلك عند تطبيق مقياس ما وراء المعرفة الجماعية.

DOI: https://doi.org/10.47831/f0s5en97

لتحقيق التحليل المنطقي للفقرات قام الباحثان بعرض المقياس المترجم مع التعريف النظري للمتغير بصيغته الأولية والبالغ (12) فقرة، على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، والبالغ عددهم (20) محكماً، ملحق (2)، لتحديد صلاحيتها، وفي ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم حظيت هذه الفقرات بموافقة جميع المحكمين، إذ تم الحصول على نسبة اتفاق المحكمين أكثر من (80%)، كمعيار لصلاحية الفقرة لقياس ما وضعت من أجله ، ولتحليل أراء المحكمين على فقرات المقياس تم استعمال مربع (كأى) والنسبة المئوية لبيان الفرق بين الموافقين وغير الموافقين، وعدت كل فقرة من فقرات المقياس صالحة عندما تكون قيمة مربع (كأي) المحسوبة دالة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (3,84)عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (298) كما حظيت الفقرات بنسبة موافقة تراوحت بين (80% إلى 100%)، ونتيجة لذلك تبين أن جميع الفقرات دالة إحصائياً لذلك بقي المقياس كما هو مكون من (12) فقرة .

أُجري التحليل الإحصائي لفقرات أداة مقياس التسهيل الاجتماعي باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، بعد ترتيب الفقرات وفق درجاتها المعيارية. وقد أسفر التحليل عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع الفقرات، إذ تراوحت القيم المحسوبة عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت نسب الموافقة مرتفعة، مما يشير إلى دلالة جميع الفقرات إحصائيًا وبقائها ضمن المقياس. كما قام الباحثان باستخراج القوة التمييزية من خلال مقارنة القيم التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة الجدولية، وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات تمتلك قدرة تمييزية مقبولة، إذ تجاوزت القيم المحسوبة القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجات حرية (214)، وبناءً على ذلك تُعد جميع الفقرات صالحة ومميزة، كما هو موضح في جدول (2).

جدول (2) يبين نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين الخاصة بتحديد القدرة التمييزية لفقرات مقياس التسهيل الاجتماعي وفق أسلوب المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة	الفئة العليا		الفئة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة الاحصائية
	المتوسط الحسابي	قيمة الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قيمة الانحراف المعياري		
1	3.6759	1.6791	1.9352	0.9694	9.3307	دالة
2	3.8148	1.8803	1.5741	0.7388	11.5266	دالة
3	3.8981	1.9476	1.6852	0.7812	10.9594	دالة
4	3.4537	1.5491	2.3611	1.1638	5.8603	دالة
5	3.7037	1.5240	2.2037	0.9644	8.6434	دالة
6	3.8148	1.5295	2.1944	0.9116	9.4576	دالة
7	3.5926	1.5288	2.1204	0.9444	8.5143	دالة
8	3.8426	1.5478	2.5463	0.9411	7.4370	دالة
9	3.7593	1.6625	2.4444	0.9795	7.0812	دالة
10	3.6667	1.4533	2.1944	0.9712	8.7530	دالة
11	3.7315	1.5684	2.1204	0.9444	9.1452	دالة
12	3.3241	1.3453	2.1481	0.8407	7.7033	دالة

DOI: https://doi.org/10.47831/f0s5en97

الاتساق الداخلي : استخدم الباحثان الطريقة الاتية لاستخراج الاتساق الداخلي للمقياس

اعتمد الباحثان أسلوب الاتساق الداخلي للتحقق من خصائص مقياس التسهيل الاجتماعي، وذلك من خلال احتساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون. وقد أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجات حرية (398)، إذ جاءت القيم المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0.098)، مما يدل على أن فقرات المقياس مترابطة فيما بينها وتسهم في قياس البعد الذي وُضع المقياس من أجله، وهو ما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي.

خصائص سايكومترية للمقياس:

التحقق من صدق المقياس بالاعتماد على أكثر من أسلوب، إذ جرى عرض فقراته على مجموعة من المحكمين المختصين في مجالي القياس النفسي والتربية، وذلك لغرض تقويم مدى ملاءمة الفقرات وصلاحيتها لقياس البعد الذي أُعدّ من أجله المقياس، وقد أُخذت آراؤهم وملاحظاتهم بعين الاعتبار. كما تم التأكد من الصدق البنائي من خلال تحليل الفقرات، حيث حُسبت معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، إضافة إلى فحص القوة التمييزية والاتساق الداخلي للأداة، وأظهرت النتائج وجود علاقات دالة إحصائيًا بين الفقرات والدرجة الكلية، مما يدل على انسجام الفقرات وقدرتها على قياس المتغير المستهدف.

أما فيما يخص الثبات، فقد استُخرج باستخدام طريقتي إعادة الاختبار ومعادلة ألفا كرونباخ، إذ بلغت قيمة معامل الثبات (0.88)، في حين بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.93)، وهي قيم تشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات وإمكانية الاعتماد عليه في التطبيق الميداني.

ثانياً: مقياس التنوع المعرفي Cognitive diversity

وقد استخدم الباحثان أداة قياس التنوع المعرفي المعد من قبل وانغ وآخرون (Wang, 2016) إذ تكون المقياس من (16) فقرة، أمامها بدائل سداسية (موافق بشدة، موافق ، اميل للموافقة ، اميل للرفض، أرفض ،أرفض بشدة)، ومفاتيح تصحيحها (1،2،3،4،5،6)على التوالي، وبهذا تكون أعلى درجة يمكن الحصول عليها (96) وأدنى درجة يمكن الحصول عليها (16)، ولأجل تهيئة المقياس وجعله مناسباً للبيئة العراقية قام الباحثان بذات الاجراءات آنفة الذكر في مقياس التسهيل الاجتماعي، مع اجراء بعض التعديلات اللغوية.

أُجري التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التنوع المعرفي باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وذلك من خلال مقارنة القيم التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة الجدولية المعتمدة. وقد بينت النتائج أن جميع القيم التائية المحسوبة جاءت أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجات حرية (214)، مما يدل على أن الفقرات تمتلك قدرة تمييزية مناسبة. كما أظهرت النتائج أن جميع الفقرات تمثل قيماً مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية، الأمر الذي يشير إلى صلاحية الفقرات واعتمادها ضمن المقياس. وبناءً على هذه النتائج، تُعد جميع الفقرات دالة إحصائيًا، كما هو موضح في جدول (3).

DOI: https://doi.org/10.47831/f0s5en97

جدول (3) يبين نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين الخاصة بتحديد القدرة التمييزية لفقرات مقياس التنوع المعرفي وفق أسلوب المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة	الفئة العليا		الفئة الدنيا		قيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة الاحصائية
	المتوسط الحسابي	قيمة الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قيمة الانحراف المعياري		
1	4.0648	1.7576	2.2685	1.0195	9.1873	دالة
2	3.9444	1.8787	2.0463	0.8017	9.6573	دالة
3	4.2037	1.8330	2.1111	0.8011	10.8711	دالة
4	4.3981	1.7770	1.9907	0.8483	12.7057	دالة
5	4.4815	1.6603	2.0278	0.8588	13.6414	دالة
6	4.2500	1.6695	2.2593	1.1054	10.3322	دالة
7	4.3889	1.6453	2.0463	0.9311	12.8772	دالة
8	4.4259	1.6361	1.9074	0.8487	14.2006	دالة
9	4.6019	1.6346	2.1296	1.0773	13.1240	دالة
10	4.7130	1.5711	2.0648	0.8234	15.5152	دالة
11	4.1944	1.6936	1.9907	0.9120	11.9058	دالة
12	4.1481	1.7763	2.1944	1.1229	9.6614	دالة
13	4.1204	1.5927	2.2037	0.9547	10.7267	دالة
14	4.1574	1.6809	2.0648	0.9885	11.1522	دالة
15	4.1574	1.5295	2.4074	0.9671	10.0499	دالة
16	3.7407	1.5490	2.1852	0.9873	8.8006	دالة

اتساق داخلي : اعتمد الباحثان معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الاتساق الداخلي للمقياس، من خلال حساب العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس لدى أفراد العينة. وقد أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط لجميع الفقرات كانت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجات حرية (398)، مما يدل على أن فقرات المقياس متسقة داخليًا وتسهم في قياس البعد الذي وُضع من أجله.

الخصائص السايكومترية للمقياس:

تم التحقق من صدق المقياس بالاعتماد على الصدق الظاهري وصدق البناء، إذ عُرضت فقراته على مجموعة من المحكمين المختصين في القياس النفسي والتربية لتقويم مدى ملاءمتها وصلاحيتها لقياس المتغير، وقد أُخذت آراؤهم بعين الاعتبار، كما جرى فحص الصدق البنائي من خلال تحليل الفقرات إحصائيًا، باحتساب القوة التمييزية والاتساق الداخلي، حيث حُسبت معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، وأظهرت النتائج علاقات دالة إحصائيًا، مما يدل على صلاحية الفقرات للقياس. أما ثبات المقياس، فقد استُخرج باستخدام طريقتي الاختبار–إعادة الاختبار ومعادلة ألفا كرونباخ، إذ بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (0.85)، في حين بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.90)، وهي قيم تشير إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات وإمكانية الاعتماد عليه في التطبيق.

DOI: https://doi.org/10.47831/f0s5en97

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الأول: التعرف على مستوى التسهيل الاجتماعي لدى طلبة المجموعة الطبية .

لتحقيق هذا الهدف، جرى تطبيق مقياس التسهيل الاجتماعي على عينة البحث البالغة (400) طالب وطالبة، وبعد معالجة البيانات إحصائيًا تبيّن أن الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة بلغ (40.267)، في حين بلغ الانحراف المعياري (14.793). وعند مقارنة الوسط الحسابي المحسوب بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (42)، باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهرت قيمة تائية محسوبة بلغت (2.342) عند درجة حرية (399) ومستوى دلالة (0.05)، وهي قيمة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96)، مما يدل على وجود فرق دال إحصائيًا بين المتوسطين. ويشير ذلك إلى أن مستوى التسهيل الاجتماعي لدى طلبة المجموعة الطبية كان أقل من الوسط الفرضي للمقياس، كما هو موضح في جدول (4).

جدول(4) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات أفراد البحث في مقياس التسهيل الاجتماعي

المتغير الدراسة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	قيمة الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية (t)		درجة الحريات	مستوى الدلالة الاحصائية (0.05)
					المحتسبة	المعتمدة		
التسهيل الاجتماعي	400	40.267	14.793	42	2.342	1.96	399	دالة

تشير نتيجة الجدول اعلاه إلى أن طلبة المجموعة الطبية لا يمتلكون مستوى دالاً من التسهيل الاجتماعي، إذ لم يسهم وجود الآخرين في تحسين أدائهم. ويفسر ذلك وفق نظرية زاجونيك (1965) التي ترى أن وجود الآخرين يؤدي إلى زيادة الاستثارة العامة، إلا أن هذه الزيادة لا تكون بالضرورة محفزة للأداء في جميع المواقف، وإنما تعتمد على طبيعة المهمة ومستوى إتقانها.

وبما أن المهام الأكاديمية لدى طلبة المجموعة الطبية تتسم بالتعقيد وارتفاع المتطلبات المعرفية، فإن زيادة الاستثارة الناتجة عن وجود الآخرين قد لا تعزز الأداء، بل قد تجعل الاستجابة الغالبة أقل كفاءة. وعليه، فإن عدم ظهور التسهيل الاجتماعي لدى أفراد العينة يتفق مع افتراضات نظرية زاجونيك التي تؤكد أن أثر وجود الآخرين قد يكون محايداً أو سلبياً في المهام المعقدة أو غير المألوفة.

ويعزز الباحثان هذه نتيجة بالاستناد إلى طبيعة الخصائص الاجتماعية لطلبة المجموعة الطبية، إذ يُعد هذا النوع من الطلبة أكثر ميلاً إلى العزلة الاجتماعية والانشغال الذاتي نتيجة كثافة المتطلبات الدراسية وضغوط التحصيل الأكاديمي. كما أن انحصار الاهتمام بالإنجاز الفردي والاعتماد على الجهد الشخصي يقلل من حجم التفاعل الاجتماعي اليومي، ويحد من بناء علاقات اجتماعية واسعة داخل البيئة الجامعية.

هدف ثاني: التعرف على مستوى التنوع المعرفي لدى طلبة المجموعة الطبية

لتحقيق هذا الهدف، جرى تطبيق مقياس التنوع المعرفي على عينة البحث البالغة (400) طالب وطالبة، وبعد معالجة البيانات إحصائيًا تبيّن أن الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة بلغ (69.770) بانحراف معياري قدره (13.756). وعند مقارنة الوسط الحسابي المحسوب بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (56) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهرت قيمة تائية محسوبة بلغت (20.020)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية، مما يشير إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين المتوسطين. ويدل ذلك على أن طلبة المجموعة الطبية يتمتعون بمستوى مرتفع من التنوع المعرفي. ، وجدول (5) يوضح ذلك.

DOI: https://doi.org/10.47831/f0s5en97

جدول(5) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات أفراد البحث في مقياس التنوع المعرفي

المتغيرالدراسة	حجم العينة	المتوسط حسابي	قيمة الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية (t)		درجة الحريات	مستوى الدلالة الاحصائية (0.05)
					المحتسبه	المعتمدة		
التنوع المعرفي	400	69.770	20.020	56	13.756	1.96	399	دالة

تشير نتيجة الجدول اعلاه إلى أن عينة البحث تمتع بمستوى دال من التنوع المعرفي، في ضوء نظرية (Wang, 2016) التي ترى أن التنوع المعرفي يتمثل في اختلاف أنماط التفكير، والخبرات المعرفية، وأساليب معالجة المعلومات بين أفراد المجموعة الواحدة. وتؤكد هذه النظرية أن البيئات التعليمية المعقدة، التي تتطلب تحليلاً عميقًا للمشكلات واتخاذ قرارات متعددة البدائل، تُسهم في تنمية التنوع المعرفي بين الطلبة ، وبما أن التخصصات الطبية تعتمد على دمج المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، وتحليل الحالات، وتعدد مصادر التعلم، فإن ذلك يؤدي إلى اختلاف الطلبة في طرائق الفهم والتفسير والاستدلال، الأمر الذي يعزز وجود تنوع معرفي واضح بينهم. وعليه، فإن تحقق هذا الهدف لدى طلبة المجموعة الطبية يُعد نتيجة طبيعية لطبيعة البيئة التعليمية الطبية، وهو ما يتفق مع الأساس النظري الذي طرحه Wang وآخرون.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى طبيعة دراستهم الأكاديمية التي تفرض عليهم التعامل مع كمٍّ متنوع من المعارف الطبية، والمناهج العلمية، وطرائق التفكير التحليلي والنقدي. كما أن طلبة المجموعة الطبية يختلفون في خلفياتهم التعليمية وقدراتهم المعرفية وأساليب تعلمهم، مما ينعكس على تنوع وجهات نظرهم وطرائق معالجتهم للمعلومات، ويؤكد الباحثان أن هذا التنوع المعرفي يتعزز من خلال العمل الجماعي داخل القاعات الدراسية والمختبرات، وتبادل الخبرات العلمية، ومناقشة الحلول الطبية المختلفة، مما يجعل التنوع المعرفي سمة بارزة لدى طلبة المجموعة الطبية، وليس ظاهرة عارضة، وتتفق نتائج هذا الهدف مع الدراسات السابقة ، إذ أشارت دراسة, وانغ (Wang, 2016) إلى أن الطلبة في التخصصات التطبيقية، ولاسيما الطبية، يظهرون مستويات مرتفعة من التنوع المعرفي نتيجة اختلاف أساليب التفكير والخبرات التعليمية.

الهدف الثالث : تعرف العلاقة الارتباطية بين التسهيل الاجتماعي التنوع المعرفي لدى طلبة المجموعة الطبية .

استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لدرجات عينة البحث البالغة(400) طالب وطالبة، بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (0.181)، وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة(0.181) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(1.96)، وهذا يشير ايضاً إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التسهيل الاجتماعي التنوع المعرفي، مما يدل على أن ارتفاع مستوى التسهيل الاجتماعي يرتبط بارتفاع مستوى التنوع المعرفي لديهم ، ويُفسَّر ذلك بأن وجود الآخرين والتفاعل الاجتماعي داخل البيئة التعليمية الطبية يسهم في تنشيط تبادل الأفكار ووجهات النظر، ويعزز الاختلاف في أساليب التفكير وطرائق معالجة المعلومات بين الطلبة ، كما أن طبيعة الدراسة الطبية، التي تعتمد على العمل الجماعي، والمناقشة، وتحليل الحالات، واتخاذ القرارات المشتركة، تهيئ سياقًا اجتماعيًا محفزًا يسمح بظهور تنوع معرفي واضح، إذ يدفع التفاعل الاجتماعي الطلبة إلى عرض أفكار متعددة، ومقارنة بدائل معرفية مختلفة، وتبنّي استراتيجيات تفكير متنوعة. وعليه، فإن التسهيل الاجتماعي يُعد عاملًا داعمًا لإثراء التنوع المعرفي داخل المجموعات الأكاديمية الطبية، مما ينسجم مع نتائج هذا الهدف ، وجدول(6) يوضح ذلك.

DOI: https://doi.org/10.47831/f0s5en97

جدول (6) نتائج معامل الارتباط بي التسهيل الاجتماعي و التنوع المعرفي

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط		الدلالة
			المحسوبة	الجدولية(*)	
التسهيل الاجتماعي	40.2675	14.79318	**0.181**	**1.96**	دالة
والتنوع المعرفي	69.7700	20.02059			

تتفق نتائج هذا الهدف مع عدد من الدراسات السابقة التي أكدت وجود علاقة إيجابية بين التسهيل الاجتماعي والتنوع المعرفي، إذ أشارت دراسة (Wang, 2016). إلى أن البيئات التعليمية التعاونية تعزز التنوع المعرفي من خلال زيادة التفاعل وتبادل وجهات النظر بين أفراد المجموعة. كما أوضحت دراسة (van Knippenberg, De Dreu, & Homan, 2013) وآخرين أن التسهيل الاجتماعي داخل الفرق الأكاديمية يسهم في تنمية الاختلاف المعرفي وتحسين جودة التفكير الجماعي. وأكدت دراسة (Drach-Zahavy، 2011، صفحة 35) أن العمل ضمن فرق تعليمية وطبية يعزز التنوع في أساليب التفكير واتخاذ القرار، نتيجة كثافة التسهيل الاجتماعي وتبادل الخبرات.

توصيات :

1. تكثيف دور البرامج التأهيلية التي تعمل على تعزيز القدرات والمهارات الاجتماعية لدى طلبة التخصصات المجموعة الطبية.
2. العمل على تعزيز التسهيل الاجتماعي داخل البيئة التعليمية الطبية من خلال اعتماد استراتيجيات تعليمية تشجع التفاعل الأكاديمي والعمل الجماعي المنظم بين الطلبة.
3. تشجيع التدريسيين على استثمار التنوع المعرفي بين طلبة المجموعة الطبية من خلال تصميم مهمات تعليمية قائمة على تبادل وجهات النظر وتحليل المشكلات من زوايا متعددة.
4. تشجيع الطلاب على حضور ورش عمل ودورات تدريبة في التنوع المعرفي، والتفكير النقدي، وحل المشكلات.

المقترحات :

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحثان:

1. إجراء دراسات مستقبلية تتناول التسهيل الاجتماعي وعلاقته بمتغيرات نفسية وتربوية أخرى، مثل الدافعية للإنجاز، فاعلية الذات الأكاديمية.
2. تنفيذ دراسات لاحقة تبحث في دور التنوع المعرفي بوصفه متغيرًا وسيطًا أو معدلًا في العلاقة بين التسهيل الاجتماعي والمتغيرات المعرفية الأخرى.

DOI: https://doi.org/10.47831/f0s5en97

المراجع

سامي محمد ملحم. (2005). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. دار المسيرة، عمّان.

عدنان حسن الجادري. (2007). *الأساليب الإحصائية في البحث العلمي*. دار المسيرة، عمّان.

علي جواد المحمودي. (2019). *مناهج البحث العلمي*. دار صفاء، عمّان.

فرحان محمد حمزة. (2009). *مقياس التسهيل الاجتماعي*. رسالة/أداة غير منشورة، العراق.

A. Drach-Zahavy .(2011) .*How does team diversity affect performance ?*Journal of Nursing Management, .(6)19

Allport, F. H. (1920). *The influence of the group upon association and thought.* Journal of Experimental Psychology, 3(3).

Bernstein, D. A., Clarke-Stewart, A., & Roy, E. (1997). *Psychology (4th ed.).* Houghton Mifflin.

Dashiel, J. F. (1930). *An experimental analysis of social facilitation.* Journal of Abnormal and Social Psychology, 25.

Hunt, V., Prince, S., & Dixon-Fyle, S. (2018). *Delivering through diversity.* McKinsey & Company.

J. R. Aiello و، E. A. Douthitt .(2001) .*Social facilitation from Triplett to electronic performance monitoring* .Group Dynamics: Theory, Research, and Practice, .(3)5

Lee, S., Kim, J., & Park, J. (2019). *Cognitive diversity and innovation.* Journal of Knowledge Management, 23(4).

Loseby, P. (2021). *Cognitive diversity as a strategic resource.* Journal of Organizational Psychology, 21(2).

Olson, G. M. (2007). *Cognitive perspectives on collaboration.* Human–Computer Interaction, 22(1).

P. Grim ،D. J. Singer و، A. Bramson .(2019) .*Diversity, ability, and expertise in epistemic communities* .Philosophy of Science, .(1)86

Paulus, P. B. (1983). *Group influences on individual task performance.* Journal of Personality and Social Psychology, 45(4).

van Knippenberg, D., De Dreu, C., & Homan, A. (2013). *Diversity and team performance.* Journal of Applied Psychology, 98(2).

Wang, C. (2016). *Cognitive diversity and team innovation.* Journal of Business Research, 69(8).

Y. Kim ،S. Lee و، J. Park .(2012) .*Cognitive diversity and creativity* .Creativity Research Journal, .(1)24

Zajonc, R. B. (1965). *Social facilitation.* Science, 149(3681).

DOI: https://doi.org/10.47831/f0s5en97